سومر

الجزء الاول والثاني - المجلد الخامس والاربعون

١٩٨٧ - ١٩٨٨

أعمال الصيانة الاثارية والترميمية في نينوى والموصل القديمة

فاضل عباس أحمد
منقب آثار

تركزت عمليات الصيانة الاثارية في نينوى والموصل القديمة هذا العام في النقاط التالية :

١ - صيانة جانب من أحد ابراج السور الغربي في مدينة نينوى الاثارية .
٢ - بناء جزء من الجدار الساند لمسطبة قصر السرحدون في تل النبي يونس في نينوى .
٣ - ترميم وصيانة جانب من دار التوتونجي التراثي في الموصل القديمة .

وفيما يلي وصف موجز لكل من هذه الاعمال : -

دار التوتونجي :-

تعرف هذه الدار بهذا الأسم نسبة الى مالكها ومشيدها الحاج مصطفى التوتونجي المتوفى في ١٠ محرم سنة ١٣٢٠ هـ . وقد حافظت هذه الدار على أسم مشيدها بسبب بقائها في نفس عائلته واستمرار سكناها من قبل ورثته واحفادهم من بعده الى أن تملكتها المؤسسة العامة للآثار سنة ١٩٧٩ .

تقع الدار في وسط مدينة الموصل القديمة وتطل على زقاق ضيق يعلو جزءاً منه قبو واسع يعرف محليا بالقنطرة . طول هذا القبو ١٨/٥ م وعرضه ٤ م وبارتفاع ٣ م . وتسند هذا القبو ست اقواس من المرمر (الصورة - ١).

وتتميز هذه الدار بطابعها المعماري المحلي الجميل . ويرجع زمن تشييدها الى ماقبل مائة وسبعين سنة ، كما تشير بذلك كتابات جصية ومرمرية مثبتة في اواوينه .

ويميز هذه الدار ازدحام واجهات اواوينها وغرفها بالزخارف الجصية والمرمرية (الصورة ٢) أن الجزء الذي جرت فيه اعمال الصيانة هذا العام مؤلف من فناء مستطيل واسع يطل على ضلعيه الشرقية والجنوبية ايوانان ارتفاع كل منهما سبعة امتار ، وعلى جانبي كل من هذين الايوانيين غرفتان تزين اركان مدخليها المرمرية زخارف هندسية (الصورة ٣) وتتألف الضلع الشمالية من بناء ذي طابقين تطل واجهات الطابق العلوي منه على الفناء كما تشغل الطابق الارضي اقبية مسدودة في فترة لاحقة بعد زمن التشييد بفترة . يتوسطها مدخل الباب الداخلي وفي الضلع القريبة من هذا البناء يقوم القسم الرئيسي وهو مؤلف من سرداب (رهره) ينحدر اليه بخمسة درجات . تحمل سقفه دعامات مرمرية تسند العقادات المؤلف منها هذا السقف . وارضية هذا السرداب وجدرانه من السقف مغلفة بقطع من المرمر الموصلي الجميل . الصورة (٤)

تعلو السرداب غرفة الديوان الكبيرة تتقدمها طارمة طولية تطل على الفناء يعلوها سقف مغلف بالخشب المزخرف . والى الجنوب من غرفة الديوان الكبيرة غرف صغيرة ملحقة يفصلها عن غرفة الديوان ايوان صغير يعلوه قبو من الجص ٦٠

هذا وهناك ثلاثة ابنية تراثية ملحقة بهذه البناية ربما كانت مخصصة للسكن العائلي والخدمة وكلها بمجموعها مع البناء الرئيس تؤلف دار التوتونجي التراثية التي استكملت جميعاً كما مر اعلاه . الصورة (٧)

لم تتوقف اعمال الترميم والصيانة في هذه الدار منذ استملاكها إلا أنه يتوقف حجم هذه الترميمات سنوياً على المبالغ المرصودة وطبيعة العمل في الدار نفسها التي هي بحالة متداعية يتطلب العمل فيها الكثير من التأني والتخطيط المسبق والعناية بالتوثيق الكامل .

وقد اقتصرت عمليات الترميم في دار التوتونجي هذا العام في اعادة تشييد مدخله الخارجي الرئيسي المطل على الزقاق ، وفقاً للنمط القديم الاصلي الذي كان قد شيد بموجبه .

واستخدمت لهذا الغرض حجارة الحلان التي نحتت وزخرفت بعناية قبل وضعها في أماكنها لتحاكي الهيئة التي كانت عليها بالاصل . وارتفاع هذا المدخل ٢/٨٠ م وعرضه ١/٨١ م يعلوه

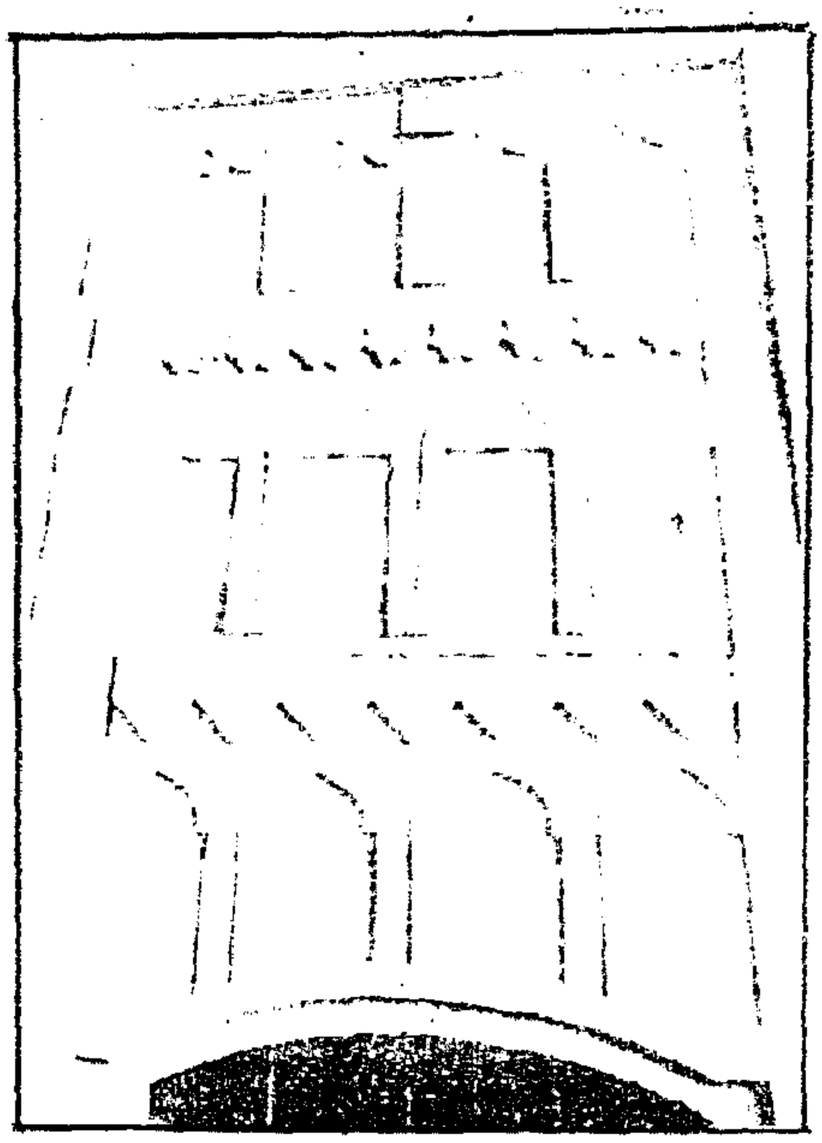

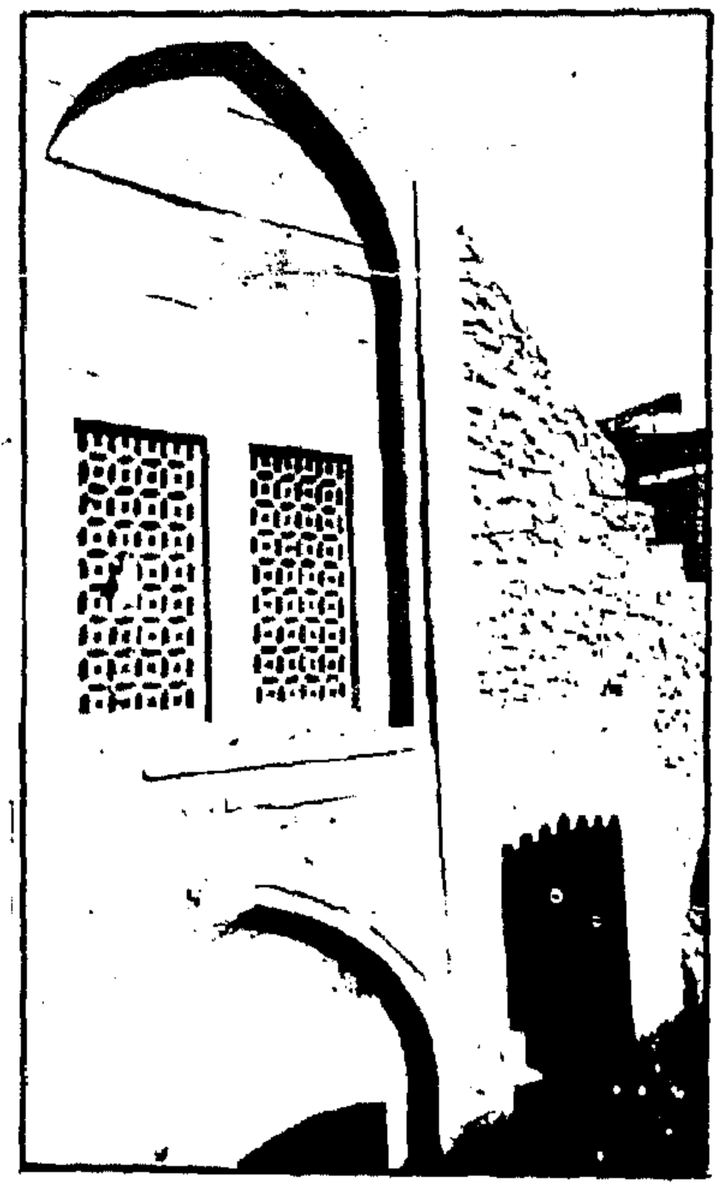

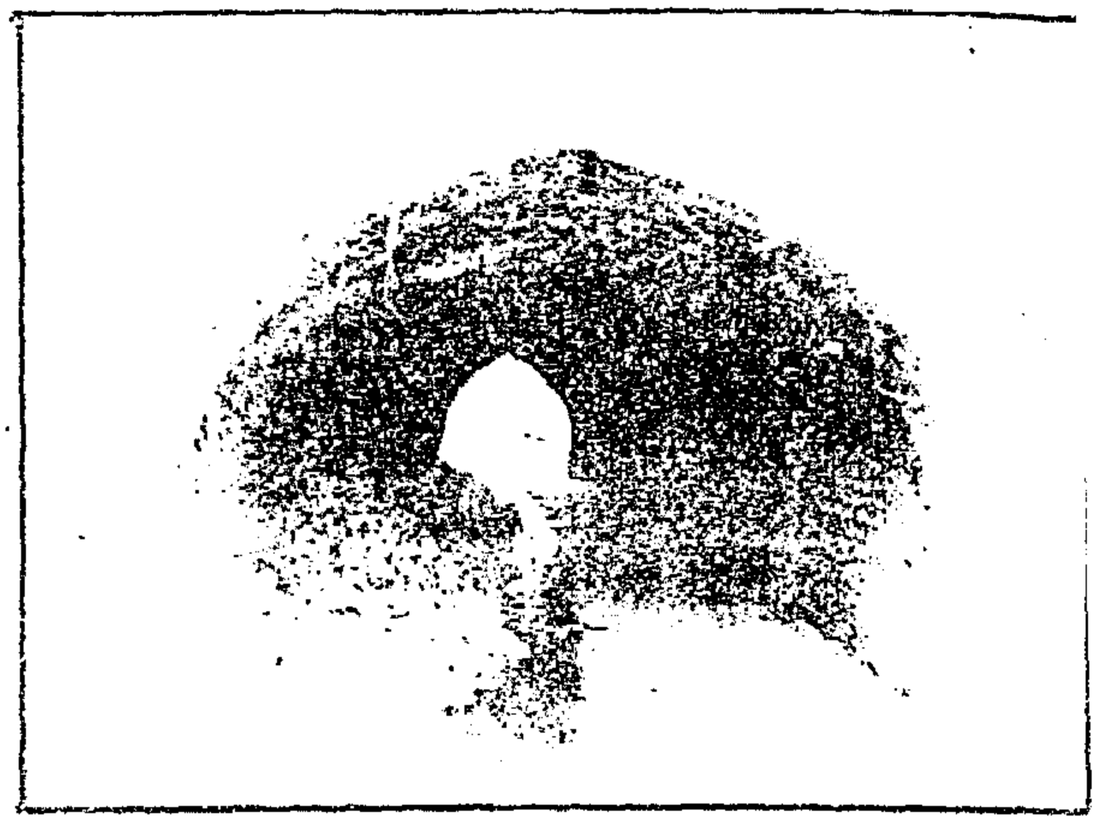

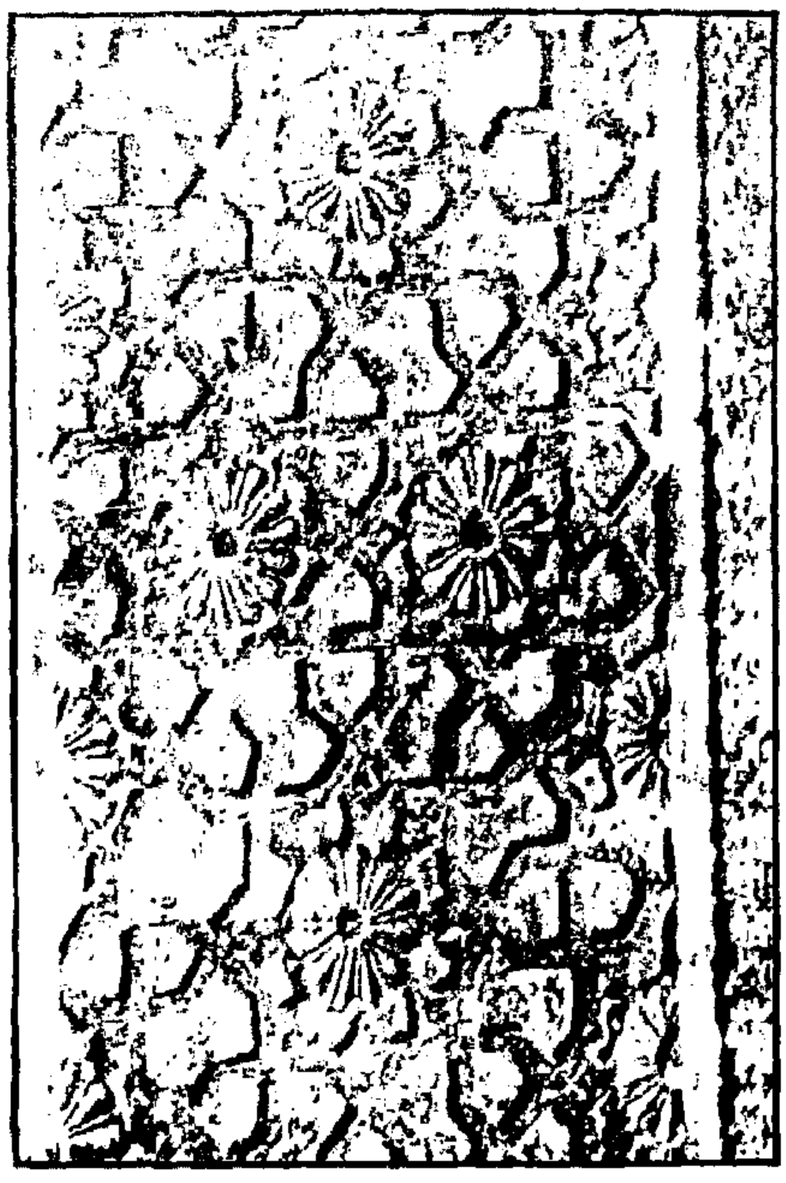

عقد مدبب من حجر الحلان المزخرف هوالآخر ،اكما انجز فرش فناء الدار الواسعة بحجر الحلان المهندم الذي يحاكي الاصل حجما وبمساحة ١٤٧ م٢ (الصورة ٨) هذا وتقوم الهيئة حالياًبأزالة الاقسام التالفة والمتصدعة من الغرفتين الكائنتين فوق قبو المدخل بعد توثيقها وتصويرها تمهيدا لاعادة تشييدها مجدداً في الموسم التالي (الصورة ٩).

سور نينوى الغربي : ـ

اقتصر العمل هذا الموسم على استظهار أجزاء من البرج المحاذي للطرف القريب من تل النبي يونس والمطل على بداية الطريق الذاهب الى اربيل ـ وهو البرج القريب من بوابة السلاح احدى البوابات الخمسعشرة في سور نينوى التاريخي. وقد استخدم اللبن نصف المشوى لاعادة تغليف الأجزاء المستظهرة من جدران البرج لمتانته واقتداءً بما تم سابقاً من عمل ناجح في بوابة المسقى (ماشكي) وبلغ طول الجزء المصان من هذا القسم من السور والبر[illegible] بأرتفاع ٣م وسمك ١م

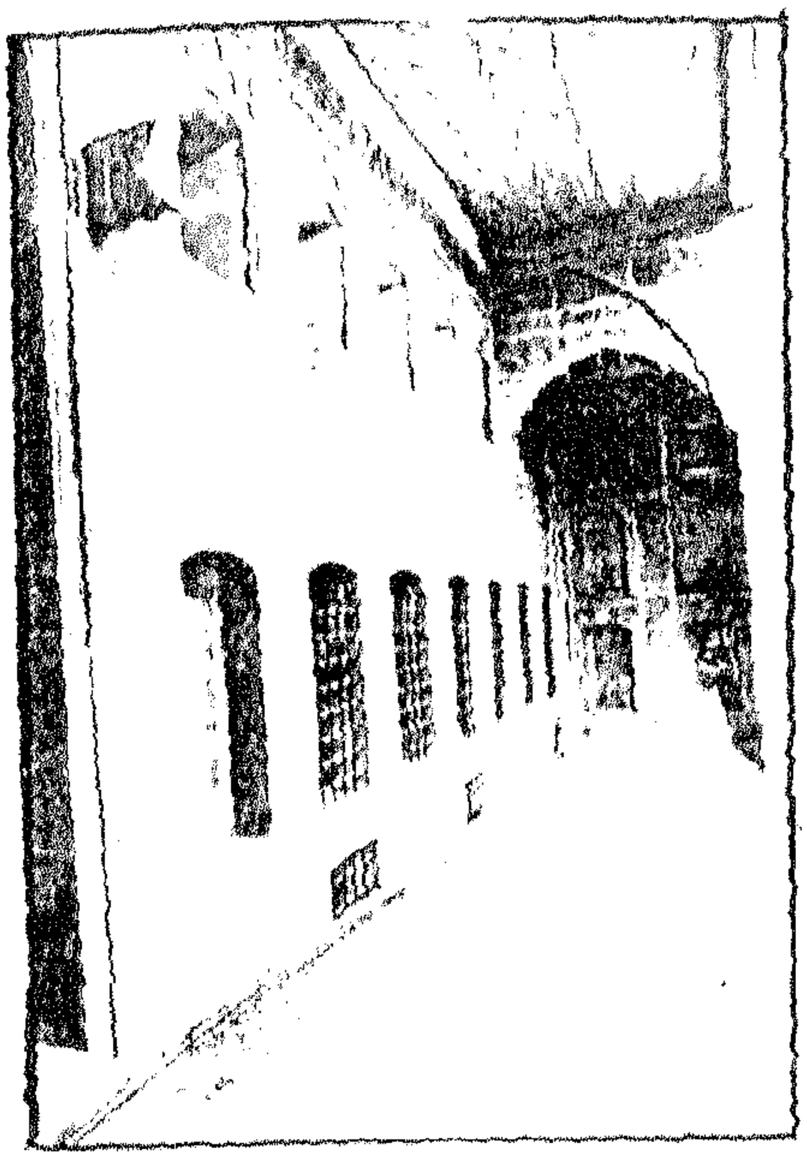

٥

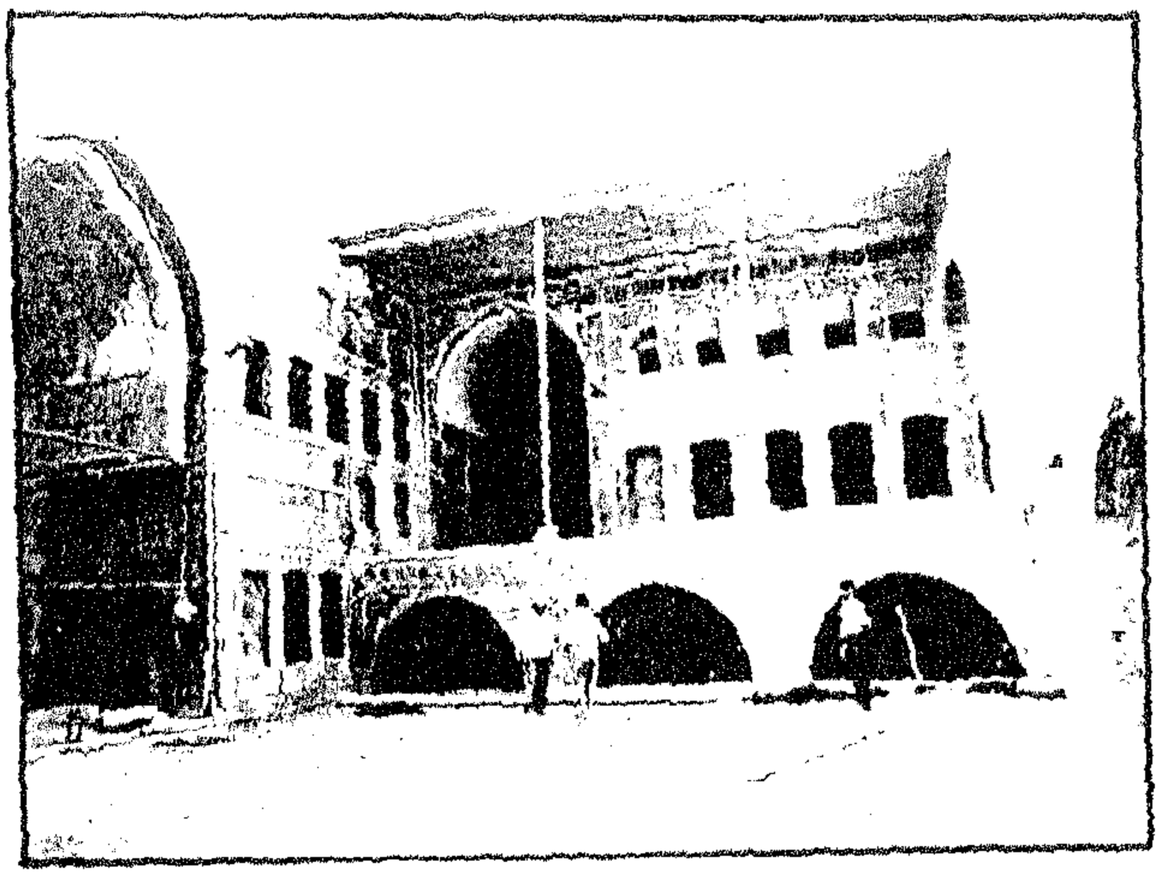

٦

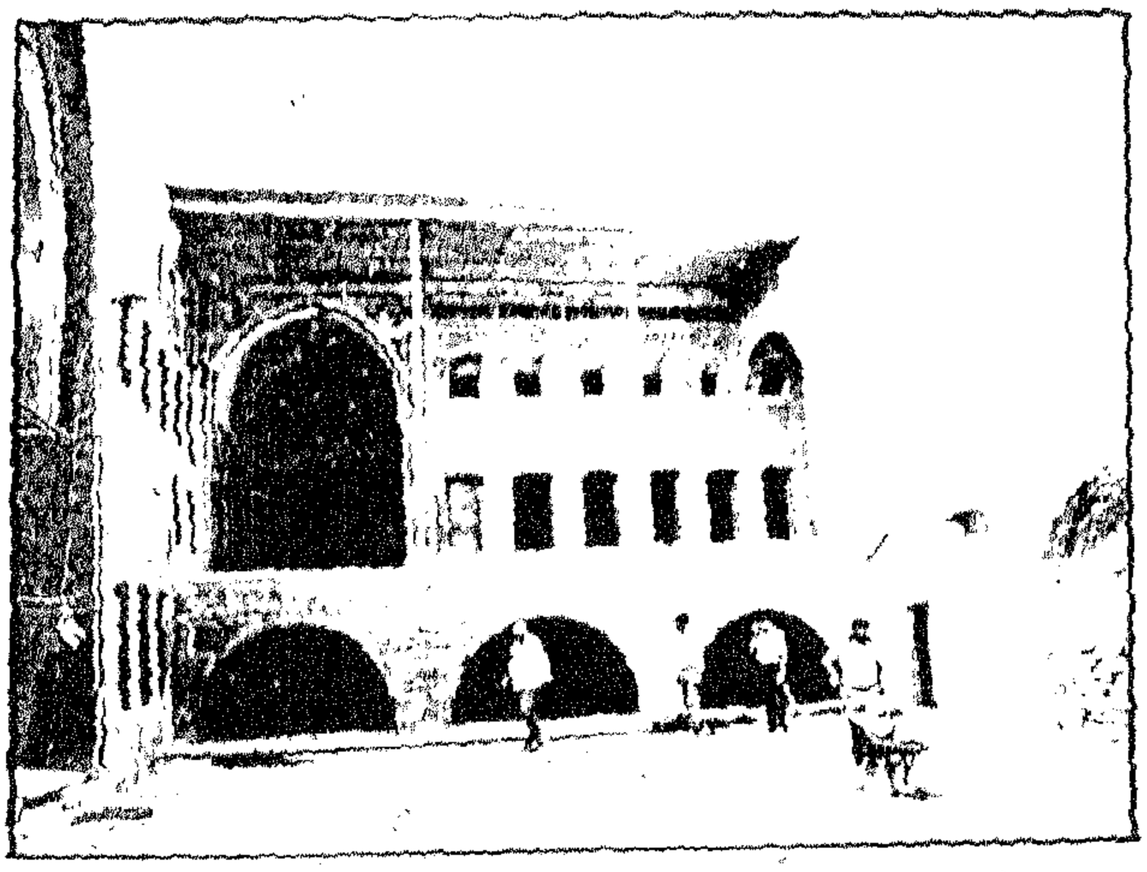

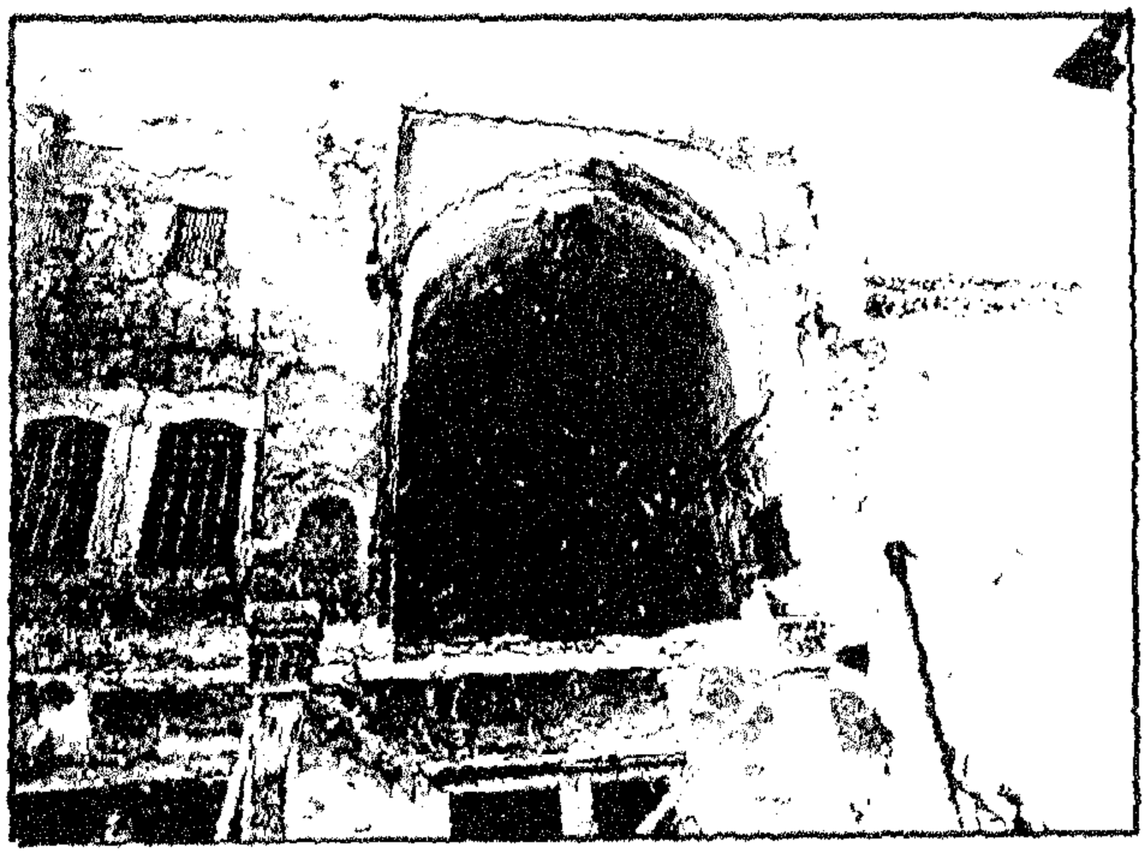

٨

٧

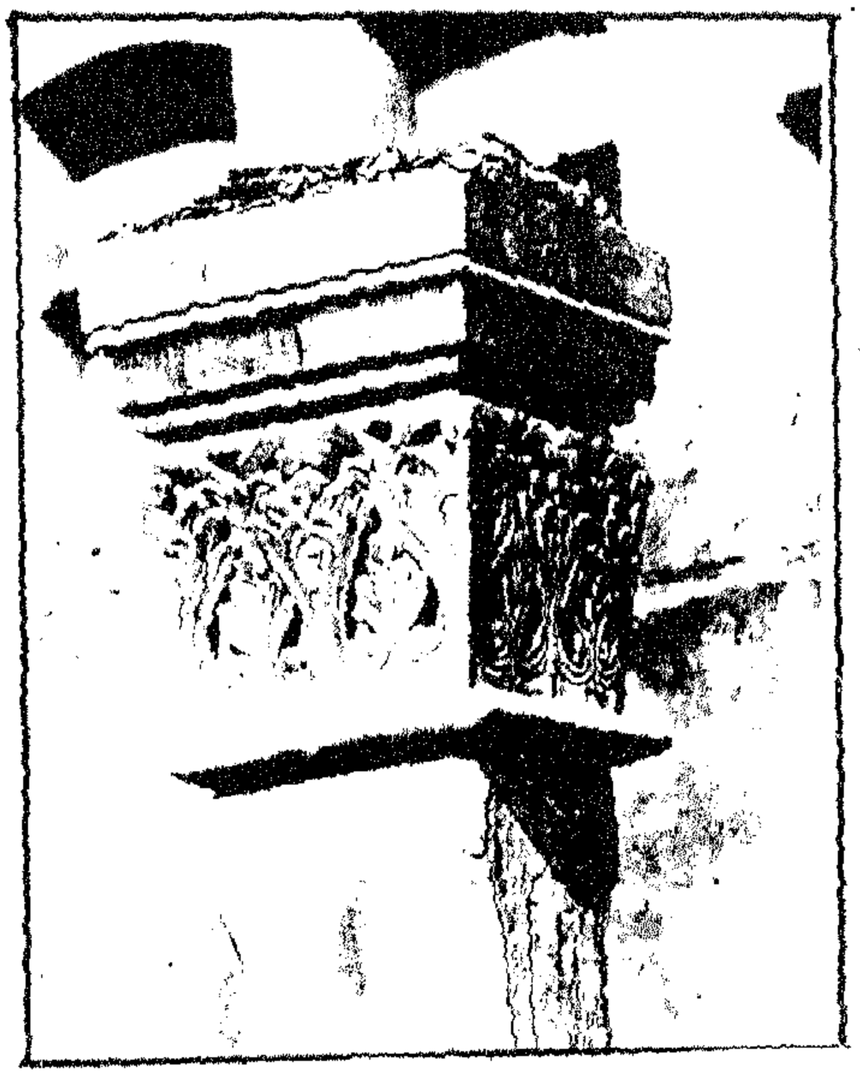

١٠

٩

(الصور ١٠) ولغرض حماية سور نينوى والبرج المصان (تل توبه) في هذا القسم من المدينة التاريخية ـ فقد احيطت الأجزاء المطلة منها على ساحة تل النبي يونس (قرب مقر الدائرة الشمالية للآثار والمتاحف) من السور والأبراج بسياج سلكي مِنعاً من التجاوزات والعبث.

جدار ساند لمسطبة قصر اسرحدون : ـ

يضم تل النبي يونس كما هو معروف بقايا قصر العاهل

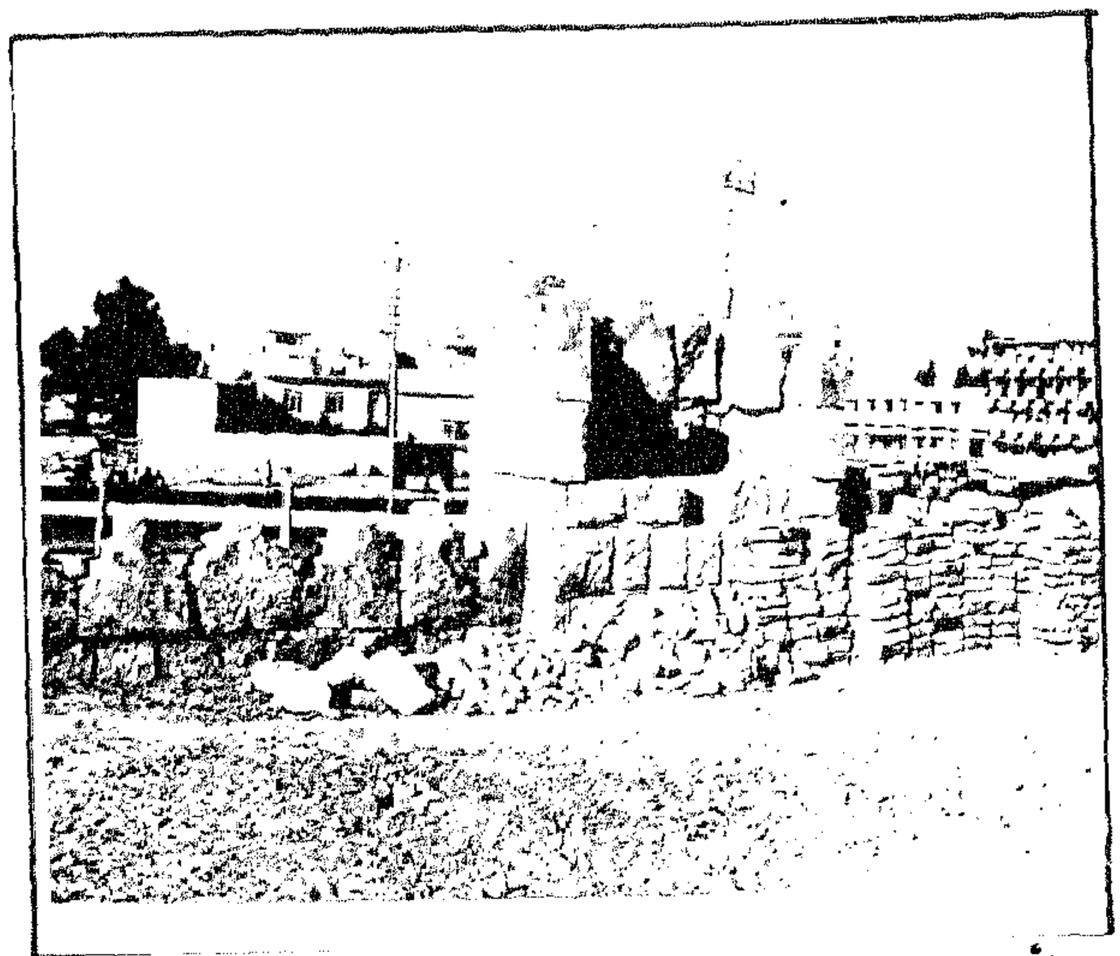

الأشوري اسرحدون (٦٨٠ ـ ٦٦٩ ق.م) الذي شيده على مسطبه ضخمة وعالية من اللبن المرصوف بطبقات عديدة فوق بعضها وبسبب اقتطاع شارع يخترق مدينة نينوى في هذه الجهة منها وبأتجاه طريق أربيل في بداية الخمسينات ـ فقد بات القسم الشمالي من المسطبة المطل بشكل عمودي على الشارع المجاور ، خطراً يهدد المارة بأستمرار تآكله السنوي بفعل الأمطار والعوامل الجوية ـ لذا رأت الدائرة الشمالية هذا العام من الضروري تشييد جدار ساند لهذا الجانب من المسطبه يوقف تآكلها وتساقطها ويحمي المارة من خطر انهيار كتل منها بشكل مفاجئ . فقمنا بتشييد جدار بطول ١٤٠م عند قاعدة المسطبه وارتفاع ٢١م وبعرض ١/٥ -٢م ونأمل اكمال الاقسام العليا من هذا الجدار في الموسم القادم .